. @ 402 @

اختلف الناس في ! 2 2 ! فقال ابن مسعود هي أمانات المال كالودائع ونحوها وروي عنه أنه في كل الفرائض وأشدها أمانة المال وذهبت فرقة هي الجمهور إلى أنه كل شيء يؤتمن الإنسان عليه من امر ونهي وشأن دين ودنيا فالشرع كله أمانة قال أبي بن كعب من الأمانة ان ائتمنت المرأة على فرجها وقال أبو الدرداء غسل الجنابة أمانة ومعنى الآية ! 2 2 ! على هذه المخلوقات العظام أن تحمل الأوامر والنواهي وتقتضي الثواب إن أحسنت والعقاب إن أساءت فأبت هذه المخلوقات وأشفقت ويحتمل أن يكون هذا بإدراك يخلقه ا لها ويحتمل أن يكون هذا العرض على من فيها من الملائكة ويروى أنها قالت رب ذرني مسخرة لما شئت أتيت طائعة فيه ولا تكلني إلى نظري وعملي ولا أريد ثوابا وحمل الإنسان الأمانة أي التزم القيام بحقها وهو في ذلك ظلوم لنفسه جهول بقدر ما دخل فيه وهذا هو تأويل ابن عباس وابن جبير وقال الحسن ! 2 2 ! معناه خان فيها والآية في الكافر والمنافق . .

قال الفقيه الإمام القاضي والعصاة على قدرهم وقال ابن عباس والضحاك وغيره ! 2 ! 2 آدم تحمل الأمانة فما تم له يوم حتى عصى المعصية التي أخرجته من الجنة وروي أن ا تعالى قال له يا آدم إني عرضت الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها فتحملها أنت بما فيها قال وما فيها قال إن أحسنت أجرت وإن أسأت عوقبت قال نعم قد حملتها قال ابن عباس فما بقي له قدر ما بين الأولى إلى العصر حتى عصى ربه وقال ابن عباس وابن مسعود ! 2 2 ! ابن آدم قابيل الذي قتل أخاه وكان قد تحمل الأمانة لأبيه أن يحفظ الأهل بعده وكان آدم سافر إلى مكة في حديث طويل ذكره الطبري وغيره وقال بعضهم ! 2 ! 2 النوع كله وهذا حسن مع عموم الأمانة وقال الزجاج معنى الآية ! 2 2 ! في نواهينا وأوامرنا على هذه المخلوقات فقمن بامرنا وأطعن فيما كلفناها وتأبين من حمل المذمة في معصيتنا وحمل الإنسان المذمة فيما كلفناه من أوامرنا وشرعنا . .

قال الفقيه الإمام القاضي و ! 2 2 ! على تأويله الكافر والعاصي وتستقيم هذه الآية مع قوله تعالى ! 2 2 ! [فصلت : 11] فعلى التأويل الأول الذي حكيناه عن الجمهور يكون قوله تعالى ! 2 2 ! [فصلت : 11] إجابة لأمر أمرت به وتكون هذه الآية إباية وإشفاقا من أمر عرض عليها وخيرت فيه وروي أن ا تعالى عرض الأمانة على هذه المخلوقات فأبت فلما عرضها ا تعالى على آدم قال أنا أحملها بين أذني وعاتقي فقال ا تعالى له إني سأعينك قد جعلت لبصرك حجابا فأغلقه عما لا يحل لك ولفرجك لباسا فلا تكشفه إلا على ما أحللت لك .

.

قال الفقيه الإمام القاضي وفي هذا المعنى أشياء تركتها اختصارا لعدم صحتها وقال قوم إن الآية من المجاز أي أنا إذا قايسنا ثقل الأمانة بقوة السماوات والأرض والجبال رأينا أنها لا تطيقها وانها لو تكلمت